خطيب جمعة «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» يجدد دعوته لكافة أبناء اليمن إلى تحكيم كتاب الله لحل الخلافات

الذين يريدون تحقيق أمجاد رخيصة لأنفسهم هم من سرقوا جهد وثمرة غيرهم

المدارس والجامعات والمعاهد منشآت تعليمية للنور والعلم ولا يجوز تحويلها إلى أوكار للإرهاب

■ صنعاء/سبأ

أدى ملايين اليمنيين أمس صلاة " جمعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه " في الساحات والميادين العامة بأمانة العاصمة وعموم محافظات الجمهورية.

وفي خطبتي صلاة الجمعة بميدان السبعين بالعاصمة صنعاء جدد خطيب الجمعة فضيلة الشيخ شرف القليصي دعوته لكافة أبناء اليمن إلى تحكيم كتاب الله وسنة نبيه في كل الخلافات والنزاعات والاعتصام بحبل الله انطلاقا من قوله سبحانه وتعالى " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون" ، وقوله عز وجل"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً" .

وقَوْلَهُ تعالى في محكم كتابه العزيز" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً" ،واللفظ القرآني لكلمة رجال يحمل مدلولا عظيما في معنى الرجولة والشجاعة والحكمة والقيم والمبادئ والثبات والعقلانية والقوة والتضحية والفداء ".

وأضاف:" الله تعالى قال رجال صدقوا ولم يقل ذكورا صدقوا ولا أناس صدقوا وإنما لفظ الرجال ، فكم من أناس يتصفون بالذكورة لكنهم لا يتصفون بالرجولة، فالرجولة مواقف وشهامة وكرامة وتضحية وعطاء وقوة ووحدة وألفة وثبات وتضحية من أجل الوطن والدين".

وتابع :" هذا اللفظ القرآني العظيم يحمل مدلولا عظيما لكل من أراد العزة والكرامة لنفسه ووطنه وأمته ، فالأمة التي تريد ان تحقق لنفسها العز والأمجاد وأن تعيش عزيزة بين الأمم ، قوية الشخصية، مرهوبة الجانب ،مسموعة الكلمة عليها ان تلتزم في حياتها بالسير في طريقين إما طريق الإيمان بالله عز وجل أو طريق التضحية والفداء والبذل والعطاء ".

وأوضح أن الأمة تستطيع بالإيمان بالله عز وجل أن تبني حياتها ومستقبلها وتحقق الخلافة التي أرادها الله لها في أرضه من بناء وعمران وتقدم، فالإيمان ليس دعوة تقال بلا دليل ولا شعارا ولا مضموناً ولا نظرية تدعى بدون تطبيق وإنما طريق جاد يصل بصاحبه إلى تحقيق عزته وكرامته ويصل بصاحبه إلى طريق البذل والعطاء والتضحية من أجل أمته ودينه ووطنه .

وذكر بأن المؤمنين الصادقين الثابتين الذين عاهدوا الله عز وجل عليهم ان يصلوا قلوبهم دائما بخالقهم ويستنجدوه النصر الذي وعدهم به وكتبه لهم وأن يجعلوا أقدامهم ثابتة في كل معركة من معارك الحياة ولا يهتزون ولا يتزعزعون، بل يواجهون أعداءهم بصلابة المؤمن ويندفعون إلى أهدافهم بإيمان ونظام وعدة وعتاد على قدر طاقتهم واستطاعتهم .

ومضى قائلا:"على المؤمنين الصادقين أن يتأكدوا ان الله ناصرهم على من عاداهم لأنهم يقاتلون من اجل الحق وحماية العقيدة والوطن، بينما أولئك يقاتلون من أجل البغي والعدوان والظلم وكلمة الباطل ،المؤمن يقاتل في سبيل الله وهناك أناس وأمة وجماعة يحاولون ان يحققوا النصر على أعدائهم بانتصارات وهمية عن طريق رفع الأصوات وكثرة الدعاء والشكاوى".

واعتبر خطيب الجمعة أولئك الذين يريدون ان يحققوا لأنفسهم وأتباعهم أمجاداً رخيصة هم من سرقوا جهد وثمرة وأعمال غيرهم، وهم وجدوا في صفوف المجتمعات الإسلامية منذ وجودها قال تعالى :" أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً، قَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ "، فمثل هؤلاء الجماعة والناس لا تتحقق بهم أمجاد ولا تعتز بهم دعوة ولا يؤتمن على عقيدة بل يضيعون ما يحققه غيرهم من نصر وعزة وكرامة وانتصار .

وأضاف:" إن للأمة منذ فترات وجودها مكافحين يصمدون في البأساء والضراء وحين البأس لا يبالون بالشدائد حين تشتد ولا بالصعاب مهما تتكاثر ولا بالأعداء مهما تغطرسوا قال تعالى" الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" .

وأشاد بما يبذله أولئك الثابتينَ المرابطين من أبطال القوات المسلحة والأمن في عموم محافظات الجمهورية من جهود في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار والسكينة العامة للمجتمع باعتبارهم صخرة مجده وعزة للوطن وصمام أمان الحاضر والمستقبل ومن يقارع الخطوب وقت الشدائد ويواجهون التحديات ويقهرون الأخطار ويصنعون النصر والمجد والكرامة.

وتابع:" بوركت أيديكم وسواعدكم وسلمت قيادتكم أيها الصناديد وانتم تواجهون الضربات للمتآمرين والإرهابيين من تنظيم القاعدة والانقلابيين على الشرعية الدستورية والنظام والقانون، سلمت سواعدكم وبوركت جهود اللواء الصامد الخامس والعشرين ميكا الثابتون في أبين وزنجبار وربوع اليمن وجبالها الشامخة" .

وخاطب خطيب الجمعة الأبطال من القوات المسلحة والأمن قائلا :" يا من وهبتم أنفسكم في سبيل الله بوركت جهودكم وسواعدكم يا من أملتم بالحياة بعز وكرامه وشجاعة فالخلود لمن يموت مجاهدا، وليس لمن يعيش جبان، فأنتم وأبناء أبين الشرفاء الذين وقفوا إلى جانبكم خطوة بخطوة، وبثبات ورجولة ، بل أثبت أبناء أبين الشرفاء أنهم لا يحتضنون الإرهاب ولا يرضون بالقتلة" .

وأضاف:" أربعة أشهر وأبطال اللواء ٢٥ ميكا ثابتون رغم الحصار الشديد المفروض عليهم ، فطوبى لمن ظلوا صامدين وثابتين على مبادئهم حين تزلزل الناس، طوبى لمن ظلوا أوفياء لله وللوطن والقائد حين خان الخائنون ، وكاد الكائدون ،طوبى لمن ظلوا صامدين في كل الظروف والأحوال ، يؤدون واجبهم الوطني والديني المقدس ويوفون بما عاهدوا الله عليه " .

وتابع :" استبشرنا بالنصر في أبين فحافظوا على ثمرة هذا النصر ، بتقوى الله والاستقامة والالتزام بما أمر وشرعه والبعد عن ما نهى عنه، وعليكم متابعة أوكار الإرهاب وملاحقة الفاسدين والمجرمين أين ما كانوا ، وثبتوا الأمن في يمن الإيمان والحكمة ، رسخوا مفاهيم الوحدة والديمقراطية والأخوة والتآخي والبناء وحاربوا الأفكار المتطرفة".

ووجه الخطيب القليصي رسالة إلى التربويين والمعلمين والمعلمات وأساتذة الجامعات والدكاترة والكوادر العلمية قائلا:"اتقوا الله في أجيالنا وشبابنا وافتحوا المدارس والمعاهد والجامعات، ليس من حقك ان تغلق المدرسة والجامعة وتمنع ابني وابنتي من التعليم فيهما، ليس من حق احد ان يشردنا من بيوتنا وأوطاننا وتعليمنا ".

ودعا كافة العقلاء إلى تجنيب المدارس الصراعات السياسية أيا كانت وعلى جميع المتمترسين في المدارس ان يتقوا الله ويخرجوا من المدارس ولا يحولوها إلى ثكنة عسكرية ومخازن للأسلحة .. مبينا أن المدارس والجامعات والمعاهد إنما هي دور علم ومنشئات تعليمية للنور والعلم والتقدم ولا يجوز تحويلها إلى إرهاب وأوكار مسلحة .

وتساءل خطيب الجمعة لماذا تحرمون الأجيال والشباب من التعليم يا معلمي المدارس ودكاترة الجامعات ؟ كيف ستكونون قدوة وانتم تستلمون مرتباتكم بعشرات ومئات الآلاف ثم تنقطعون عن التدريس؟ تستلمون مرتباتكم وتعطلون العمل وتخونون الأمانة وتلتحقون بخيام الاعتصام؟.

وتطرق إلى قرار فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الشجاع بتفويض نائبه لإجراء حوار مع أطراف المعارضة لتنفيذ المبادرة الخليجية والذي يأتي في إطار حرص فخامته دائما وتغليبه للمصلحة الوطنية العليا على كل المصالح وسلامة وأمن واستقرار الوطن وليس ضعفا ولا تراجعاً ولا خوفاً ولا استكانة وإنما إحساس وطني والشعور بالمسؤولية التي يتحملها الأخ رئيس الجمهورية تجاه وطنه وشعبه وتغليبه لمنطق العقل والحكمة .

واعتبر خطيب الجمعة هذا القرار الحكيم والشجاع ضمانة أولى في طريق حكم الشعب نفسه بنفسه باعتباره مالك السلطة ومصدرها، والشعب اليمني ينتخب رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس النواب وأعضاء المجالس المحلية .. مؤكدا أن هذا القرار فرصة تاريخية أمام الأحزاب السياسية في السلطة والمعارضة على حد سواء في اتجاه حل الأزمة الراهنة بالطرق السلمية والدستورية والطرق المشروعة.

وقال:" إن هذا القرار يجنب الوطن مخاطر الانزلاق إلى حرب أهلية مدمرة ويجنب الوطن مخاطر صراعات سياسية وفوضى وعنف وفتن مدمره وسفك دماء الأبرياء ".. داعيا عقلاء المؤتمر والمشترك والمعارضة وعقلاء اليمن إلى الاستجابة لهذا القرار وحقن الدماء وتجنيب اليمن ويلات الفتن والصراعات .

وناشد جميع من في السلطة والمعارضة والأحزاب والمنظمات والشباب والمشائخ والقبائل والعقلاء والعلماء والوجهاء بالجلوس على طاولة الحوار والتفاهم بمصداقية وشفافية مطلقة ومد أيديهم إلى يد الأخ عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية والاتفاق على الخروج بالوطن من هذه الأزمة والفتنة التي عصفت باليمن من مختلف الجوانب .

وأضاف:" لقد أرهقت الأزمة وأتعبت كافة أبناء الشعب اليمني وتضرر من تلك الاعتصامات والاحتجاجات الكثير من المواطنين، وتأذى منها معظم الناس، اتركوا الناس يذهبوا إلى أعمالهم والبحث عن لقمة عيشهم وتعليم أولادهم ".

ودعا أحزاب اللقاء المشترك إلى الكف عن الدمار والفوضى والخراب والفتنة قائلا :" كفى يا أحزاب اللقاء المشترك عنف ودمار وخراب وفتنة، ماذا تريدون غير تفويض كامل بالحوار والتوقيع والاتفاق برعاية إقليميه ودوليه وإشراف على آلية تنفيذ المبادرة الخليجية قال تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " .

وجدد دعوته لأحزاب اللقاء المشترك ومن تبقى من الشباب المعتصمين إلى أن يكونوا عقلاء ولا يفوتوا فرصة قرار رئيس الجمهورية بتفويض نائبه خصوصا بعد أن فوتوا المبادرات والفرص السابقة .. مبينا أن تعاملهم وقبولهم لهذا القرار سيزيد من احترام المواطن اليمني لهم بعد أن سودوا حاضرهم ومستقبلهم وشوهوا صورهم وفقدوا شعبيتهم.

وقال :" إنني أقول للأخ نائب رئيس الجمهورية وأخوتي في القيادة السياسية امضوا مع المشترك وحلفاءه في إنجاح المبادرة الخليجية والية تنفيذها بكل صدق وأمانة وشفافية ، فإن هم لم يصدقوا معكم ولم يلتزموا بما تم الاتفاق عليه فلا تقبلوا هذا التفويض والحوار لأن المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقكم من الشعب تستوجب عليكم الوفاء للشرعية ويستوجب عليكم تشكيل حكومة وطنية تقود الوطن إلى بر الأمان وتحفظ مسارها الدستوري الصحيح وتدير أمور البلاد والعباد وتجري انتخابات تشريعية ومحلية ورئاسية وبموجب الدستور وان كانت لهم الأغلبية فليأخذوها عبر صناديق الاقتراع ".

واستنكر خطيب الجمعة خطابات خطباء ساحات التغرير وحقدهم الدفين على الوطن والمواطن وإنكارهم للانجازات التي تحققت في ربوع الوطن في ظل دولة الوحدة وباني نهضة التنمية فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية منذ توليه قيادة الوطن منذ ثلاثة عقود من مشاريع خدمية وتنموية في مختلف مجالات الحياة .

وأوضح بأن تلك الخطابات نكران للوحدة والحرية والديمقراطية وخيرات الأرض من نفط وغاز ومعادن التي يعيش الوطن من خيراتها وفي ظلها .. متسائلا ما هذا التباكي والتشاكي والجحود والنكران ؟ قال تعالى" يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ، أفبنعمة الله يجحدون" ألا يكفيكم بسبب خطاباتكم المتشنجة وتحريضاتكم المتهورة سقوط عشرات القتلى كما حدث في جمعة مارس التي مازالت دماء الضحايا في أعناقكم إلى اليوم؟

وأضاف:" تحرضون الشباب على التصعيد والمواجهة المسلحة والاصطدام المباشر برجال الجيش والأمن والشرطة وقتل الجنود، فبأي حق وأي ذنب قتلت ، تصورون لهم الجنة في جبل الصمع وأرحب ونهم وتعز كما صورتموها لهم في أبين وزنجبار ودفعتم بالأبرياء في مقدمة الصفوف في كل مواقع الاحتكاك وتحرضونهم على التصعيد والحسم الثوري فأي حسم هذا بعد ان ولت ثورتكم مجالس ميتة ومسخا فاشل ومشاريع مسخا ".

وتابع :" إن كنتم تسعون اليوم من خلال أعمالكم واعتصاماتكم لأن يعترف الشعب أنكم أبطال وثوار ومناضلين فاثبتوا للشعب مصداقية ذلك بمد أيديكم إلى يد نائب الرئيس والحوار المباشر والبناء لتنفيذ المبادرة الخليجية والدخول في حكومة وحدة وطنية والمشاركة الجادة والفاعلة في انتخابات مباشرة ، حينها سيقول عنكم الشعب أنكم وطنيون ومخلصون ".

واستطرد:" وان لم يكن ذلك فاعلموا ان الشعب قد قال عنكم أنكم فعلا أبطال ورموز في قطع الطرق وإغلاق المدارس ونشر الأمية وإيقاف التعليم الجامعي واقتحام ونهب وسلب وتدمير المؤسسات الوزارات والمقرات الحكومية والمنشآت وحصار المواطن في معيشته وحياته ولقمة عيشة ومصدر رزقه وقطع الكهرباء وتفجير أنابيب النفط والديزل والغاز وحفر الخنادق، أبطال في مضايقة الناس بمنازلهم والتحريض والتكفير والسب والشتم والغيبة والنميمة وتزييف الحقائق وقلب الموازين والكذب والدجل ودعم القاعدة وصناعتها وتفريغها ونصرتها واحتضانها واحتضان رموز الفساد ونهابي الأراضي وتجار السلاح ومهربي النفط ومزوري العملات وأصحاب الثارات والأفكار الظلامية.

وحث خطيب الجمعة أحزاب اللقاء المشترك على تحكيم العقل والمنطق والعودة إلى الحوار والجنوح للسلم واغتنام الفرص قبل فواتها والخروج بالوطن إلى بر الأمان .. مشيدا بالدعم اللوجستي الذي قدمته المملكة العربية السعودية لليمن في فك الحصار عن اللواء ٢٥ ميكا في محافظة أبين ووقوفها دوما إلى جانب اليمن وأمنه واستقراره للخروج من الأزمة الراهنة.

خطيب الجمعة بالمكلا يحذر من إثارة الفتن والنزاعات والصراعات بين أبناء الأمة

■ ،المكلا/سبأ

أدى محافظ حضرموت خالد سعيد الديني صلاة الجمعة مع جموع المصلين في جامع الشهداء بمدينة المكلا.

وتناول فضيلة الشيخ محمد حسن العولقي في خطبتي الجمعة فوائد نعمة الأمن والأمان باعتبارها من أعظم النعم التي ينعم بها الله لعبادة المؤمنين.. مشيراً إلى أن هذه النعمة تقوم على أربعة أسس ثابتة تخص الحاكم والمحكوم والأجيال وأفراد المجتمع عامة.

وقال:" على الحاكم العدل والمساواة وعلى المحكوم الوعي والمحافظة على التربية الأصيلة والأخلاق الفاضلة والمبادئ الحميدة التي تلقوها عن أجدادهم والانضباط واحترام وطاعة ولي الأمر في حين أن على الأجيال الاهتمام بالعلم والتعليم بوصفة أساس التقدم والنهوض في الحياة والبناء وعلى أفراد المجتمع التكاتف والتعاون والتراحم والتآخي ونزع الأحقاد والكراهية.

وأضاف: "إن أبناء حضرموت هم أهل أمن وأمان وقد نشر أوائل المهاجرين من أبناء هذه المنطقة الإسلام في عدد من بقاع الأرض بالإقناع والسلوك القويم والدعوة المخلصة لله سبحانه وتعالى والمعاملة الحسنة".. داعياً إلى استلهام ذلك الإرث الحضاري والحفاظ عليه وتجسيده سلوكاً وممارسة والسير على ذلك النهج والمبادئ العظيمة الذي ورثناه من أسلافنا الصالحة..

وتابع: إن ما تنعم به مديريات المحافظة من أمن وأمان هو دليل جهد طيب مبذول من قبل السلطة المحلية ووعي وإدراك وتعاون أبناء المحافظة الذي يمقتون الفوضى والصراعات والنزاعات ولا يتعاطون معها".

وأوضح أن المحافظة بحاجة إلى عدد من المرافق الحيوية لكي تعزز وتنشط من أوضاعها الاقتصادية والتجارية وبما يسهم في تحسين معيشة المواطنين ومنها توفير وتطوير الميناء وإنشاء مصافي للنفط وتحقيق الاكتفاء في الزراعة كمصدر مهم للأمن الغذائي.

وحذر العولقي إثارة الفتن والصراعات والنزاعات بين أبناء الأمة.. لافتا إلى ضرورة التفاف الجميع حول السلطة المحلية في الحفاظ على تثبيت دعائم الأمن والاستقرار وخلق السكينة العامة للمواطنين.. داعيا أولياء الأمور إلى دفع أبنائهم إلى المدارس والتزود من التعليم والمعرفة والتحصيل العلمي لما له من أثر إيجابي في حياتهم وعلى مستقبلهم.

الخونة معروفون يا باسندوة !! (١)

■ ،كنت لا أرتاح له منذ بدأت أسمع عنه أثناء ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م التي حررت جنوب اليمن من الإحتلال البريطاني، لقد كانت مواقفه أثناء الثورة وقبلها وبعد الإستقلال عندما استقر باليمن الشمالي تفصح عن تجرده من المبادئ بهدف تحقيق مكاسب مالية ولو على حساب جراح وجوع المناضلين.

تعرفت عليه في ١٩٨٦م وسامحك الله يا إرياني (عبدالكريم) فأنت من عرفتني عليه واصطحبتني إلى المقيل في بيته أكثر من مرة لإكتشف بعدها أنه أسوأ مما كنت أظن، فقد تبينت أنه لا يتورع حتى عن نهب حقوق أصدقائه فقد سارع بنهبي وطالبته بحقي – ولاحقاً سيعرف القارئ ما هو حقي – لكنه أنكرني وأخذ يتهرب مني محتمياً بكونه جزءا من السلطة حيث شغل عدة مناصب حكومية والأهم هو أنه كان من أقرب المقربين للرئيس علي عبدالله صالح وكان نديمه وجليسه الدائم في مقايل القات بدار الرئاسة أو المنزل مما أشعره بالإطمئنان وهو ينهب حقوق الناس كون رئيس الدولة صديقه!

ومؤخراً فوجئت به يقفز إلى قيادة الشباب الثائر المطالب بتغيير النظام رغم أنه كان إلى وقت قريب واحداً من أفسد أركان هذا النظام قبل أن يبدأ بالتخريف ويكثر من الفساد مما دفع الرئيس أن يتخلى عن دعوته إلى مجالس المقيل وكان هذا هو السبب الذي جعله ينقلب على السلطة ويتحول إلى المعارضة لمجرد أن الرئيس تخلى عنه كنديم وجليس في مقايل تعاطي القات!

وقد صعقت عندما وجدته يصير رئيسا للمجلس الوطني لقوى الثورة الذي تشكل مؤخراً ،فقلت لنفسي ربما أنه تاب خاصة وأنه صار في خريف العمر فطالبته بحقي مجدداً وحذّرته بأنه إذا امتنع سأكشف حقيقته للناس فلم ينصاع ،لذا ارتأيت ضرورة أن أكشف حقيقته للناس ،ولكي أثبت أنني أندفع من ذاتي ولم تدفع بي السلطة أو أية جهة لأكشف حقيقته فأنني وسطت له اثنين من قيادة اللقاء المشترك هما ياسين سعيد نعمان وعبدالوهاب الآنسي لحل الأمر ودياً بل وأقسمت لهما بالله العظيم أن السلطة أو غيرها لم يدفعني للكتابة عنه ،وانتهت المهلة دون أن يعطياني رداً!

فأدركت أنه لا يزال كما هو منذ ربع قرن ،إنه لم يتب وما أثر السجود الذي ظهر على جبهته فجاة إلاّ للخداع ليقفز إلى قيادة الشباب اليمني المكافح المطالب بتغيير النظام الذي كان هو أحد أفسد أركانه على مدى ثلث قرن صار خلالها "بليونيراً" أمواله كما قال هو بنفسه تكفي لأولاده وأحفاده وأحفاد أحفاده!

وبالطبع ليس في هذه المقالات مايمس بسؤ الشباب الثائر المتجمع في ساحات التغيير والحرية وغيرها ،وإنما تهدف مقالاتي إلى توعيتهم بحقيقة من قفز فجاة وبغير تضحية أو نضال ليحتل المركز القيادي الأول عليهم وهو وضع معيب لهم.

نجيب قحطان الشعبي

قال لي قيادي كبير في المعارضة من الجنوبيين بأن قناة سهيل صدعتنا بحكاية أن القاضي عبد الرحمن الإرياني قدم استقالته من الرئاسة وهو يقول "لا أريد كرسي عليه دم " مع أن أول من قال تلك العبارة هو الرئيس قحطان الشعبي وذلك قبل الإرياني بنحو ٥ سنوات، فأجبته بأن هذا يدل على مناطقية الإخوة الشماليين من السياسيين فهم يريدون أن ينسبوا لأنفسهم كل الفضائل وكأن الجنوب ما هو إلا رذائل فقط، فأجابني ذلك السياسي القيادي بالمشترك "أعتقد أن المشكلة تكمن في أن الإخوة الشماليين بما في ذلك كبار سياسييهم يجهلون تاريخ الجنوب". أقول ذلك لأنني طالعت مؤخراً حوار صحفي مع محمد عبدالملك المتوكل وهو من قادة أحزاب اللقاء المشترك في صحيفة تدعى اليمن وفي الحوار "بطح" الدكتور التاريخ الوطني للجنوب ! فأرجو منك يا دكتور أن لا تقحم نفسك في تناول التاريخ الوطني للجنوب فأنا مش ناقص فقد هرمت من تصحيح تاريخ الجنوب الذي يشوهه القليلون عن جهل والكثيرون عن سؤ نية ! وبمناسبة ذكر محمد عبدالملك المتوكل فإنني أستغرب أن يوصف بأنه "أستاذ العلوم السياسية" ومصيبة لو أنه كان أستاذاً بالجامعة بهذه الصفة ! فأنا متأكد أن أطروحته لنيل الدكتوراة كانت في مجال الإعلام وقد قدمها لجامعة القاهرة منذ نحو ٣٠ عاماً فقد حضرت جانباً من مناقشتها وكان دفاعه عنها ضعيفاً فانسحبت، فقد اعتصرته اللجنة منذ الصفحة الأولى التي تضمنت عبارة "الإيمان يمان والحكمة يمانية" فاللجنة سألته من أين أتيت بذلك؟ لكنه "محطش منطق" ! كما أنني أستغرب أن يكون هناك أستاذ جامعي بل وفي العلوم السياسية (التي هي تخصصي العلمي) ولا يعرف الفارق بين "السجين" و "المعتقل"!

وليس المتوكل وحده بين السياسيين في المعارضة أو السلطة الذي لديه نقص واضح في المعلومات السياسية عامة والمتصلة بالتاريخ الوطني للجنوب خاصة، فكثير من رفاقه الشماليين والجنوبيين في المعارضة وتحديداً في اللقاء المشترك وما يسمى باللجنة التحضيرية للحوار الوطني يعانون من نقص مماثل وبالذات كبيرهم المدعو محمد سالم باسندوة (ولا أريد أن أدخل في كيفية اكتسابه لقب باسندوة!) رئيس تلك اللجنة التحضيرية التي يرأسها فعلياً أمينها العام حميد الأحمر وهذا واضح للكل فباسندوة ما هو إلا واجهة جنوبية في محاولة لكسب الشعب في الجنوب الذي صار كارهاً للوحدة اليمنية لأسباب عديدة أهمها محاولات الإذلال ونهب الثروات، وقد صار باسندوة رئيساً لما يسمى بالمجلس الوطني لقوى الثورة اليمنية الذي تشكل فجاة وبسهولة كسهولة سلق البيض وإن كان ياسين نعمان الأمين العام للحزب الإشتراكي (من أحزاب المشترك) قد حاول الدفاع عن المشترك واللجنة التحضيرية فرد على من أبدوا استغرابهم من سرعة وفجائية تشكيل المجلس الوطني فذكر بأن المشاورات لتشكيله استغرقت ٣ أشهر! وأنا لا أكذب ياسين (وبيننا قرابة وصداقة) ولكن كون تصريحه يتعارض واستقالة العشرات فور إعلان تشكيل المجلس فإن هذا يدل على أن ما تحدث عنه من مشاورات لم تكن كافية بل ربما لم يتم التشاور من أصله مع بعض ممن صاروا أعضاء بالمجلس! فواضح أن المشاورات لم تتم مع الكل فإذا كانت قد بدأت قبل ٣ أشهر من تشكيل المجلس ما كانت توكل كرمان عضو المجلس قد قامت قبل تشكيله بأيام بتشكيل مجلس إنتقالي مما يدل على أنها قبل الأعلان عن المجلس الوطني بأيام لم يكن لديها علم بتشكيله وبأنها ستصبح عضوا فيه!

وشغل سلق البيض هذا هو ما سيورد الشباب الثائر المتجمع في ساحات التغيير والحرية مورد التهلكة ،وقد رأينا شغل سلق البيض هذا في المجلس الإنتقالي الأول الذي عرف باسم "مجلس توكل" إذ لم يمر عليه أيام قليلة إلا وكان قد تلاشى وصار في خبر كان دون أن ينعقد حتى في جلسة واحدة! وكما هو الإهمال اليمني لم يصدر بيان بحل مجلس توكل! (مثلما انتهى مجلس التعاون العربي الذي ضم العراق والأردن ومصر واليمن وفلسطين انتهى تلقائياً دون أن يصدر بيان بحله وذلك لأن العقلية السلطوية العربية لا تهتم برأي الشعوب ،وكذلك يبدو أن تجمع صنعاء الذي يضم اليمن وبعض الدول الأفريقية قد انتهى هو الآخر دون إعلان!).

إن شغل سلق البيض هو ما سيجعل المجلس الوطني – بل قد جعله الآن – كياناً لا يؤدي أي مهام إيجابية تخدم ذلك الشباب المكافح المعتصم في الميادين والشوارع المتفرعة عنها منذ شهر فبراير ٢٠١١م أي قد مر عليهم وهم يعانون نحو ٧ أشهر وهي مدة طويلة جداً بينما السيد باسندوة ورفاقه يعيشون حياتهم الطبيعية ويقضون ساعات العصاري والمغربية في مضغ القات وتجاذب أطراف الحديث ومنهم من يسافر للخارج بذرائع مختلفة والأساس هو تغيير الجو ومتابعة أمور شخصية (والله خوش قيادة للثورة!) فهل فكروا في الإنضمام الفعلي لحركة الشباب بأن يعتصموا معهم ؟ طبعاً لا ،وهل بعثوا أبناءهم ليعيشوا بين الشباب المعتصم ؟ طبعاً لا !! فالتضحية بأنفسهم وبأبنائهم لا تجوز!! لكن التضحية بأبناء الناس الآخرين تجوز بل ومطلوبة لأن من سيحصد ثمار تضحياتهم هم باسندوة ورفاقه وأبناؤهم!!.

وتشكيل المجلس الوطني فيما يبدو هو مجرد تقليد ليس إلا للمجلس الإنتقالي المصري والمجلس الوطني الإنتقالي الليبي رغم اختلاف الظروف فالمجلس الانتقالي المصري يضم فقط قادة أسلحة وفرع القوات المسلحة وهم على كلمة واحدة ولم يقفوا ضد ثورة يناير ٢٠١١م الشبابية بمصر، كما أن المجلس الوطني الإنتقالي الليبي يضم أناساً يجمعهم التجانس ولديهم إستراتيجية وتكتيكات واضحة ومتفق عليها وهم على استعداد للتضحية حتى بأرواحهم في سبيل انتصار قضيتهم وقد سبق مجلسهم مشاورات طويلة لذا لم نسمع بحركة انسحابات منه...كما أن رئيسهم المناضل بحق مصطفى عبدالجليل لم يظهر أثر السجود على جبينه فجاة !

الثورة
نائب رئيس مجلس الإدارة - نائب رئيس التحرير: ياسين المسعودي
مدير التحرير: ابراهيم المعلمي
نائب مدير التحرير: جمال فاضل
سكرتيرا التحرير: علي الشرجي - سليمان عبدالجبار
يومية سياسية جامعة
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار
www.althawra.net
althawrah99@yahoo.com
الإدارة العامة : 321528/32/33 فاكس: 332505-334914 ص.ب:1475-2195
المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 الإعلانات : 274038 فاكس : 274035
التوزيع والاشتراكات : 274037 الإدارة التجارية: 274036 فاكس : 480680
الفروع: عدن : 231783 فاكس : 233354 تعز : 220800 فاكس : 220900
الحديدة : 245842 فاكس : 211537 حضرموت : 303930 فاكس : 303931 إب التلفاكس: 400251
الضالع التلفاكس: 431372 أبين التلفاكس : 602096 عمران التلفاكس: 613388